



جامعة محمد لمين دباغين .سيف 2
قسم التاريخ والآثار



محاضرات وحدة:
الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الإسلاميين

المجموعة "أ"
قاعة المطالعة

مستوى: الثانية تاريخ
الساعة: 08.00 - 09.30

الموسم الجامعي: 2025/2024
اليوم: الخميس 1 شعبان 1446هـ

محتوى الوحدة:

المذاهب العقدية:

1-القدرية

2-الجبرية

3-المرجئة

4-المعتزلة

5-الأشاعرة

6-أهل الأثر والحديث

ب-ظهور وتطور المدارس والمذاهب الفقهية:

1-المدرسة المالكية

2-المدرسة الحنفية

3-المدرسة الشافعية

4-المدرسة الحنبلية

5-المدرسة الظاهرية

- 6-المدرسة الاباضية
- ج-المذاهب والحركات السياسية
 - 1-حركة الخوارج
 - 2-الحركة الشيعية
 - 3-الحركات السياسية السنية
 - أ-دعوة المرابطين
 - ب-دعوة الموحدين
 - د-مذاهب التزكية والعرفان
- 1-تطور التيار الصوفي وانتشار فرقته

المحاضرة الأولى: مقدمات أساسية

المعتزلة: هم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء الغزال وأصحابهما سموا بذلك لما أعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري رحمه الله، في أوائل المائة الثانية، وكانوا يجلسون معتزلين، فقيول قتادة: أولئك المعتزلة، وقيل: إنّ واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة، وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري، فلما كان زمن هارون الرشيد صنف لهم أبو الهذيل كتابين، وبين مذهبهم، وبنى مذهبهم على الأصول الخمسة التي سموها: العدل، والتوحيد، وإنفاذ الوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولبسوا فيها الحق بالباطل، إذ شأن البدع هذا، اشتغالها على حق وباطل.

وهم مشبهة الأفعال، لأنهم قاسوا أفعال الله تعالى على أفعال عباده، وجعلوا ما يحسن من العباد يحسن منه، وما يقبح من العباد يقبح منه، وقالوا: يجب عليه أن يفعل كذا، ولا يجوز فعل كذا، بمقتضى- ذلك القبيس الفاسد، فإنّ السيد من بني آدم لو رأى عبده يزني بأمائه ولا يمنعهم من ذلك لعدّ إما مستنحسنا للقفبيح، وإما عاجزا، فكيف يصح قياس أفعاله سبحانه وتعالى على أفعال عباده!!

فأما العدل فستروا تحته نفي القدر، وقالوا: إنّ الله لا يخلق الشر ولا يقضي به، إذ لو خلقه ثمّ يعذبهم عليه يكون ذلك جورا!! والله تعالى عادل لا يجور، ويلزم على هذا الأصل الفاسد أن الله تعالى يكون في ملكه ما لا يزيده، فيريد الشيء- ولا يكون، ولازمه وصفه بالعجز! تعالى الله عن ذلك.

وأما التوحيد فستروا تحت القول بخلق القرآن، إذ لو كان غير مخلوق لزم تعدد القدماء، ويلزمهم على هذا القول الفاسد أن علمه وقدرته وسائر صفاته مخلوقة، أو التناقض.

وأما الوعيد، فقالوا: إذا أوعد بعض عبده وعيدا فلا يجوز أن لا يعذبهم ويخلف وعيده، لأنه لا يخلف الميعاد، فلا يعفو عمن يشاء، ولا يغفر لمن يريد، عندهم.

وأما المنزلة بين المنزلتين، فعندهم أن من ارتكب كبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر، وأما الأمر بالمعروف، فهو أنهم قالوا: علينا أن نأمر غيرنا بما أمرنا به، وأن نلزمه بما يلزمنا، وذلك هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضمنوه أنه يجوز الخروج على الأئمة بالقتال إذا جاروا.

الجهمية: هم المنتسبون إلى جهنم بن صفوان السمرقندي، وهو الذي أظهر نفي الصفات والتعطيل، وهو أخذ ذلك عن الجعد بن دجرهم، الذي ضحى به خالد بن عبد الله القسري بواسط، فإنه خطب الناس في يوم عيد الأضحى، وقال: أيها الناس، ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فاني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما، تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا، ثم نزل فذبحه، وكان ذلك بعد استفتاء علماء زمانه، وكان جهنم بعده بخراسن، فأظهر مقاتله هناك، وتبعه عليها ناس، بعد أن ترك الصلاة أربعين يوما شكا في ربه، وكان ذلك لمناظرته من المشركين، يقال لهم السمنية (من فلاسفة الهند، الذين ينكرون من العلم ما سوى الحسيات، قالوا له: هذا ربك الذي تعبده، هل يرى أو يشم أو يذاق أو يلمس؟ فقال: لا، فقالوا: هو معدوم، فبقي أربعين يوما لا يعبد شيئا، ثم لما خلا قلبه من معبود يؤلهه، ثم سول له الشيطان فقال: إنه الوجود المطلق، ونفي جميع الصفات، واتصل بالجعد، وقد قيل: إن جعدا كان قد اتصل بالصائبة الفلاسفة من أهل حران، وانه أخذ شيئا عن بعض اليهود المحرفين لدينهم، المتصلين بلبيد بن الأعصم، الساحر الذي سحر النبي عليه الصلاة والسلام.

فقتل جهم بخراسان، قتله سلم بن أحوز ولكن كانت قد فشت مقالته في الناس، وتقلدها بعده المعتزلة، ولكن كان جهم أدخل في التعطيل منهم، لأنه ينكر الأسماء حقيقة، وهم لا ينكرون الأسماء بل الصفات.

ومما انفرد به جهم: أن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط، والكفر هو الجهل فقط، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا لله وحده، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على سبيل المجاز، كما يقال تحركت الشجرة، ودار الفلك، وزالت الشمس.

الجبرية: أصل قولهم من جهم بن صفوان، كما تقدم، وإن فعل العبد بمنزلة طوله ولونه! وهم عكس القدرية نفاة القدر، فإنَّ القدرية إنما نسبوا إلى القدر لنفيهم إياه، كما سميت المرجئة لنفيهم الأرجاء، وأنه لا أحد مرجأ لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم. وقد تسمى الجبرية "قدرية" لأنهم غلوا في إثبات القدر، وكما يسمى الذين لا يجزمون بشيء من الوعد والوعيد، بل يغفلون في إرجاء كل أمر حتى الأنواع؛ فلا يجزمون بثواب من تاب، كما لا يجزمون بعقوبة من لم يتب، وكما لا يجزم لمعين، وكانت المرجئة الأولى يرجئون عثمان وعلياً، ولا يشهدون بإيمان ولا كفر! .

وقد ورد في ذم القدرية أحاديث في "السنن" منها ما روى أبو داود في "سننه" من حديث عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم" وروي في ذم القدرية أحاديث أخرى كثيرة، تكلم أهل الحديث في صحة رفعها، والصحيح أنها موقوفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- (١) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، (د.ت).
- (٢) إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار الكتب العربية، مصر، (د.ت).

- (١) محمد بن إبراهيم الفيومي: تاريخ الفرق الإسلامية السياسي (المعتزلة)، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1423هـ-2002م، القاهرة.
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر للطباعة، بيروت، 7، 1972
- رشيد بورويبة، ابن تومرت، تر: عبد الحميد حاجيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- (١) إبراهيم حركات: المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط، الدار البيضاء، بيروت، 1998
- (١) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل و النحل، ط1، الفكر للطباعة، بيروت، 1999
- وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر ابن محمد البغدادي: الفرق بين الفرق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005،
- (١) عبد العزيز المحدث: الصراع المذهبي الإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، الدار التونسية للنشر، 1395هـ/1975م
- (١) عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت؛ محمد بن عبد الله المغربي السوسي (ت 1129/524م)، -حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية و أثرها في المغرب-، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ-1983م،
- (١) أبو الحسن بن إسماعيل الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط2، فرنز شتاينز، 1963
- (١) ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار الكتاب العربي بيروت، (د.ت.).
- أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، مكتبة صادر، بيروت، 1950، 86/1.
- (١) أبو القاسم محمد النصبي البغدادي ابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة بريل، 1938
- (١) يحيى هويدي: تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية في الشمال الإفريقي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966،
- برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.). ص 101.
- (١) عبد الرحمن بن محمد الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1978،
- (١) أبو بكر عبد الله المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونسأكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، نشر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1951
- (١) إسماعيل العربي: دولة الأدارسة -ملوك تلمسان وفاس وقرطبة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983
- (١) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958
- (١) مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول و تاريخ الفرق الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003،
- (١) أحمد محمود صبحي: في علم الكلام، دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين -الأشاعرة-، ط5، دار النهضة الوطنية للنشر، بيروت، 1985
- (١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي الديني و الثقافي الاجتماعي، ط5، دار الجيل بيروت و مكتبة النهضة المصرية، 2001
- (١) محمد زاهد الكوثري: مقدمة تحقيق تبين كذب المفترى، لأبي القاسم علي عبد الحسن ابن عساكر، القاهرة 1979،
- (١) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط2، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979،

- ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط؛ من كتابه أعمال الأعلام، تح: أحمد مختار للعبادي وأحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964،
- () عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أنباء المغرب، تح: محمد السعيد العريان و محمد العربي العمي، ط7، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1978
- () أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954،
- () إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح في اللغة، دار الكتب العربية، مصر، (د.ت.)،
- () خليل إبراهيم الكبيسي: دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2004،
- () حسين كريم عجيل: الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، بيروت، 1976م
- () ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي: المقدمة، دار الفكر، لبنان، 1424هـ/2004م،
- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي القاضي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت.)،
- () علي محمد الصلابي: صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة،
- () أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط4، دار الكتاب العربي، 1980
- () إسماعيل سامعي: "دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي - من ق2 إلى ق5 هـ-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994-1995م،
- محمد بن حسن الشرحبيلي: تطور المذهب المالكي في المغرب الإسلامي، حتى نهاية العصر المرابطي، منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية، المملكة المغربية، 2000،
- () أحمد بن محمد التلمساني المقرئ: نفح الطيب من غصن أهل الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: يوسف الشيخ البقاعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1419هـ/1998م
- () مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989،
- () أحمد بن محمد بن أبي العافية ابن القاضي: جذوة الاقتباس في أخبار مدينة فاس، مطبعة المغرب الحجرية، (د.ت.)
- () أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي: تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ/2006م
- () علي بن محمد الشريف الجرجاني الحنفي: كتاب التعريفات - تعريفات مصطلحات - ، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 2003،
- " . محمد أبو زهرة: ابن حزم، -حياته وعصره وآراؤه وفقهه-، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1926
- () نور الدين الخادمي: الدليل عند الظاهرية - النص، الإجماع، القياس.... ط1- ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2000،
- () أبو بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تاريخ دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.)

() خير الدين الزركلي: الأعلام - قاموس تراجم لأشهر رجال ونساء العرب والمستعربين والمستشرقين -، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980،

أحمد بكير محمود: المدرسة الظاهرية بالمشرق و المغرب، ط1، دار قتيبة للنشر، بيروت، 1990
وعمر رضا كحالة: معجم الموافقين تراجم مصنفى الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت.)
أبو محمد ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1980

ابن حزم: النبذة الكافية في إحكام أصول الدين، تح: محمد أحمد عبد العزيز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980
أحمد محمود بكير: المدرسة الظاهرية بالمشرق و المغرب، ط1، دار قتيبة للنشر، بيروت، دمشق، 1990
() أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال: كتاب الصلة في أئمة الأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، مطبعة القاهرة، مصر، 1955،
أحمد يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: روحية عبد الرحمان السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997،

ابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين: تح: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، (د.ت.)، 4/ 112.
محمد ابن أبي شنب. دائرة المعارف الإسلامية "ابن تيمية"، تعريب: أحمد الشتاوي وإبراهيم زكريا، (د.د.ن) الجزائر، 1910،
() أبو الحسن علي ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تق: محمد رضوان الدابة، دمشق، 1978،
جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: تاريخ الخلفاء، تح: محي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1964،
محمد رضا: الإمام علي بن أبي طالب -رابع الخلفاء الراشدين- ر: أحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية، بيروت، 2002،
أحمد محمد أحمد جلي: دراسة الفرق وتاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية 1988،

() الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي: فرق الشيعة، تح: عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1920،
محمود إسماعيل: الخوارج في المغرب الإسلامي، دار العودة، بيروت، 1976،
() ابن خرداذبة: المسالك والممالك، مطبعة ليدن، 1873م،
() علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، 1964م
الرازي فخر الدين الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، القاهرة، 1938
وأبو المظفر الأسفرائيني: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، القاهرة 1955
ص 55؛ وأحمد بن محمد ابن عبد ربه: العقد الفريد، القاهرة، 1940، 1/ 216؛ وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب والنحو، بيروت، 1936،

عبد الله بن مسلم ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، تح: محمد الزيني، دار المعارف القاهرة، 196
ومحمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1963
وشارل أندري جوليان: تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الجزائر و تونس، 1978
وموسى لقبال: المغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

